سلسلـــة إصـــدارات
المجلس الأوروبي للأئمة

الإمام في الواقع الأوروبي

دليل إرشادي في التواصل مع الجمهور
والحضور في المجتمع والإطلالات الإعلامية

EUROPEAN COUNCIL OF IMAMS
المجـلـس الأوروبـي للأئـمـة

سلسلـــــة إصـــــدارات
المجلس الأوروبي للأئمة

الإمام في الواقع الأوروبي

دليل إرشادي في التواصل مع الجمهور
والحضور في المجتمع والإطلالات الإعلامية

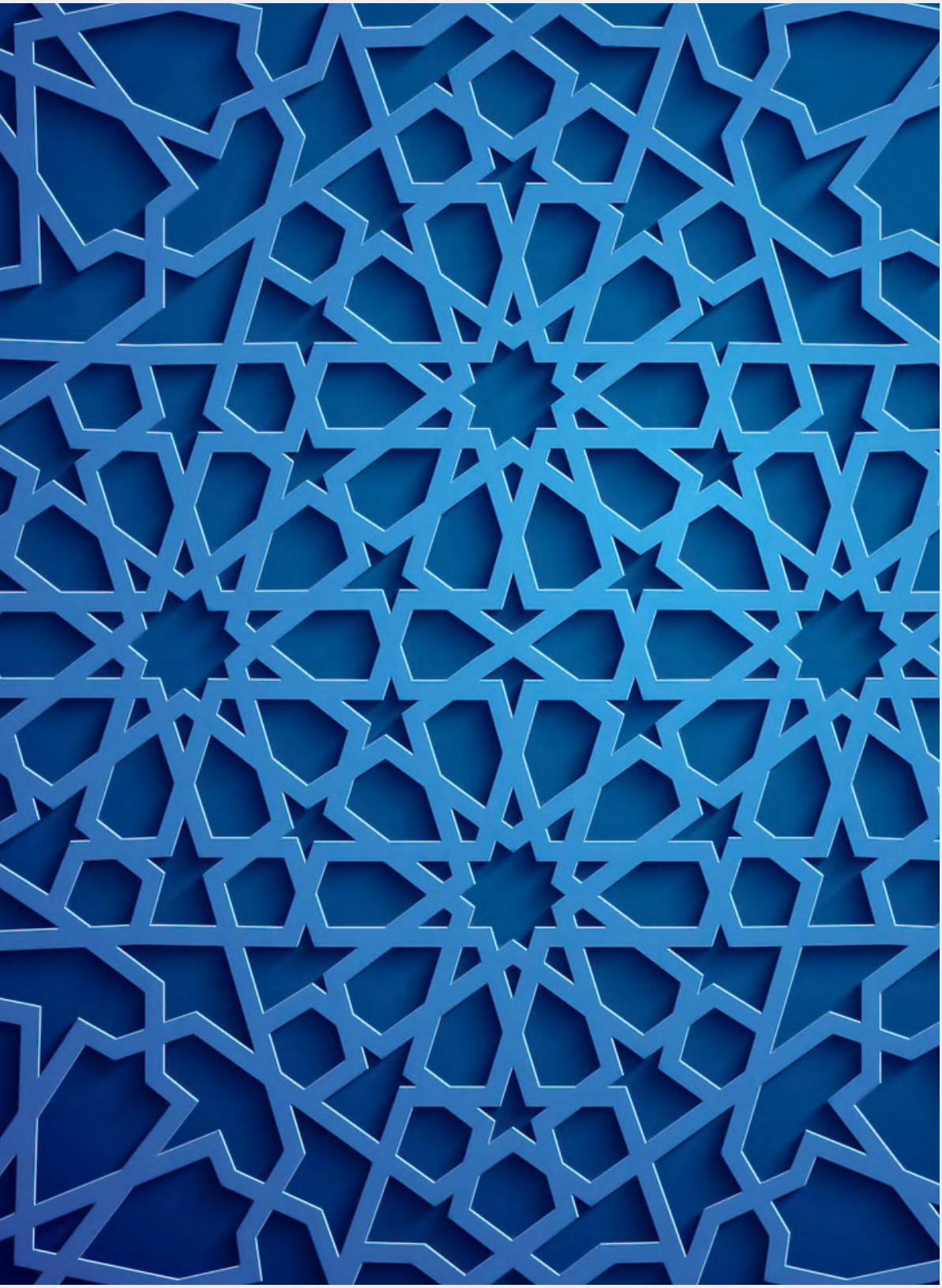

EUROPEAN COUNCIL OF IMAMS
المجلس الأوروبي للأئمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ
اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

(سورة إبراهيم : آية ٤)

محتويـــات

01 المقدمة 06

02 مكانة الإمام وحضوره ومسؤوليّاته 12

03 العناية بالعلاقات العامّة 18

04 العناية بالمُخاطَبة وكيفيّاتها 22

05 العناية بالخطاب ومضامينه 26

06 مراعاة أحوال الجمهور 32

07 ضوابط والتزامات في الرعاية والإرشاد والدعم والوساطة 36

08 التطوير المستمرّ للجدارة الذاتية ومهارات التواصل 42

الدليل

09
التطوّرات الاتصالية والشبكية – الحضور والمخاطبة في واقع متجدد 44

10
المضامين والتصريحات السياسية 50

11
التعامل مع الاجتزاء وإشكالية انفلات المُخاطَبة من سياقها 54

12
إرشادات وتنبيهات عامّة بشأن الإطلالات الإعلامية 58

13
تنبيهات بشأن مضامين وتعبيرات معيّنة في التصريحات والإطلالات 66

14
مهارات تواصلية وجوانب انطباعية في الإطلالات الإعلامية 72

15
الاستعداد للإطلالات الإعلامية والمقابلات الصحفية 78

16
التعامل مع الأسئلة خلال المقابلات الصحفية والإطلالات الإعلامية 86

01

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن اتّبعه بإحسان إلى يوم الدين.

لا شكّ أنّ مواقع الإمامة والخطابة والبلاغ والعمل المسجدي والمخاطبة الجماهيرية عموماً؛ تفرض على القائمين بها والقائمات؛ مسؤوليّاتٍ والتزاماتٍ بمقتضى الأدوار التي ينهضون بها والأمانة التي يحملونها على عواتقهم. ومن إجادة أدوار الإمامة والخطابة أن يستحضر الذين ينهضون بها فهماً واعياً لمسؤولية البلاغ وحرصاً على حُسن القيام به، وهذا ممّا اتّسعت نطاقاتُه وتطوّرت أدواتُه في الواقع الإنساني المتجدِّد؛ على نحو يفرض عناية

فائقة بجدارة الأداء وإتقانه في المنابر والمنصّات التي تتحقّق المخاطبة من خلالها. وقد وجّه الإسلام العناية إلى مسؤولية البلاغ التي ابتُعِث لأجلها الأنبياء والمُرسَلون، فجاء هذا في مواضع عدّة من كتاب الله منها قوله تعالى: (فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ) الرعد : ٤٠، (وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) سورة النور : ٥٤، وغير ذلك من المواضع التي تؤكِّد عِظَم المسؤولية وتبيِّن طبيعة الدور.

وعلى المُخاطَبة الرشيدة أن تسعى إلى إنجاح التواصل بتهيئة السُّبُل المفضية إلى ذلك ودرء ما أمكن من احتمالات سوء الفهم أو إساءة التأويل. ومما يُستلَهم من سير الأنبياء والمُرسَلين أنهم انطلقوا في المخاطبة المجتمعية من آصرة جامعة وأرضية مشتركة تتجلّى في خطاب (يا قومي ..) الذي التزموه في استهلال المخاطبة، وأظهروا في ذلك حرصاً نبيلاً على القوم وإشفاقاً مخلصاً عليهم رغم ما نالهم من الصدّ والأذى على طريق الدعوة والبلاغ.

ومن مقوِّمات حسن التواصل السعي إلى الإفهام والبيان بلسان القوم، قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) سورة إبراهيم : ٤ . وقد خالط الأنبياء الكرام أقوامهم بما يحقّق مُعايشةً تعين على حسن التواصل وتهيِّئ السُّبُل للبلاغ، قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ) سورة الفرقان : ٢٠.

وإذ يُرجَى من الإمام أن يضع نصب عينيه هذه التوجيهات الجليّة؛ فإنه يختصّ أيضاً بأدوار تتّصل بالمساجد، التي هي بيوت الله في الأرض، قال تعالى: (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) سورة النور: ٣٦-٣٨.

وما أحوج الأئمة الكرام في المساجد والمراكز الإسلامية عبر أوروبا إلى المساندة الإرشادية في المهامّ الجليلة التي يضطلعون بها في العمل المسجدي والحضور المجتمعي والتواصل مع الجمهور. ومما يؤكِّد أهمية هذا المسعى أنّ الشؤون الإسلامية عامّة والنشاطات المسجدية خاصة تواجه حظّاً وافراً من

سوء الفهم وإساءة التأويل في تغطيات إعلامية وسجالات سياسية في الواقع الأوروبي.

غنيّ عن البيان أنّ الأئمة الكرام يحتملون أعباء مضاعفة في الإرشاد الديني والاجتماعي من جانب؛ وفي التعريف بالإسلام والمخاطبة الإعلامية من جانب آخر. ويحرص «المجلس الأوروبي للأئمّة» على المساهمة في تلبية احتياجات الأئمة الأفاضل في مجالات التطوير المستمرّ وتنمية الجدارات، ويأتي هذا الدليل في هذا السياق تحديداً؛ ليقدِّم إرشادات مكثّفة للأئمة في التواصل مع الجمهور والحضور في المجتمع والإطلالات الإعلامية ضمن الواقع الأوروبي على تنوّعه عبر القارّة.

يؤمَل من هذا الدليل أن يحقِّق فوائد مُجدية في العناية بالمجالات المتعلقّة بحضور الإمام في المجتمع، والعلاقات العامّة للأئمة والمساجد والمراكز الإسلامية، والعناية بالخطاب والمُخاطبة في الواقع الأوروبي، والتطوير المستمرّ للجدارة الذاتية ومهارات التواصل عبر المنابر والمنصّات جميعاً؛ ومنها وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي. كما يُرجَى من هذا الدليل أن يحمل إضافات ملموسة فيما يتعلّق يتعامل

الأئمّة مع الجمهور، ومن ذلك - مثلاً - ضوابط ينبغي التقيُّد بها والتزامات تجدُر مراعاتها خلال القيام بأدوار الرعاية والإرشاد والدعم والوساطة. ويشتمل الدليل، زيادة على ما سبق، على إرشادات مكرّسة للإطلالات الإعلامية والمقابلات والتصريحات الصحفية وما ينبغي أخذه بعين الاعتبار في هذا الصدد من تنبيهات لا غنى عنها.

نسأل الله تعالى أن يبارك بجهود الأئمة الكرام في الديار الأوروبية، وأن يلهمهم الرُّشد والسّداد في القيام بمهامهم الجليلة في المساجد والمجتمع ومع عموم الجمهور على أحسن وجه.

المجلس الأوروبي للأئمة

المحرم ١٤٤٢ هجرية، سبتمبر ٢٠٢٠ ميلادية

02

مكانة الإمام وحضوره ومسؤوليّاته

- يتبـوّأ الإمـام موقعـاً متصـدِّراً في مجتمعـه؛ خاصـة في مجـال الإرشـاد الدينـي والاجتماعـي للجمهـور. وقـد يُنظَـر إليـه باعتبـاره مرجعية دينية ـ بغض النظر عـن مـدى دقـة هـذا المفهـوم حسـب المنظـور الإسـلامي الصحيـح ـ، وهـو موقـع متميِّـز شـكلاً ومضمونـاً؛ يحمِّلـه مسـؤوليات معيّنـة ويفـرض عليـه التزامـات خاصّـة بمقتـضى ذلـك.

- يتبـوّأ الإمـام موقعـاً متصـدِّراً في مجتمعـه؛ خاصـة في مجـال الإرشـاد الدينـي والاجتماعـي للجمهـور. وقـد يُنظَـر إليـه باعتبـاره مرجعيـة دينيـة ـ بغـض النظـر عـن مـدى دقة هـذا المفهوم حسـب المنظـور الإسـلامي الصحيـح ـ، وهـو موقـع متميِّـز شـكلاً ومضمونـاً؛ يحمِّلـه مسـؤوليات معيّنـة ويفـرض عليـه التزامـات خاصّـة بمقتـضى ذلـك.

- تُراعَـى في موقـع إمامـة المسـجد التزامـات سـلوكية معيّنـة، والاهتـمام باللبـاس وبحُسـن الهيئـة والهنـدام، دون تكلّـف أو إسراف، لما في ذلـك مـن أثـر إيجابي للإمـام لـدى عامـة الجمهـور وخاصتهـم. وإذا اكتسـى الإمـامُ زيَّـاً متعارفـاً عليـه لـدى الأئمـة؛ اقتـضى ذلـك منـه أن يكـون أكثـر مسـؤولية فيـما يقـول ويفعـل، وهـو مـا يكتسـب أهميّـةً إضافيـة في المجتمعـات الأوروبيـة.

- ينبغـي الاهتـمام بالوضـع الاجتماعـي والقانـوني والتعاقـدي للإمـام بـما يعينـه عـلى أداء دوره بالصفـة الأمثـل وحسـب الأنظمة القانونيـة والإجرائيـة المتبعـة، وبـما يُراعـي مكانتـه ويحفـظ كرامتـه.

ويجب، بطبيعة الحال، أن تخضع كافة التعاملات المالية المتعلقة بالإمام أو المسجد لمعايير الضبط والمحاسبة والشفافية وسدّ الذرائع.

- يَجدُر بالإمام أن يشارك في نشاطات متعددة في المجتمع وفي منتديات وجمعيات ومرافق ومبادرات مجتمعية؛ بما ينسجم مع دوره ويعزِّز رسالته ويعين على التواصل الإيجابي والتعاون على البرّ والتقوى.

- على الأئمة والخطباء مسؤوليات خاصة في مشاركة في الحوارات المجتمعية؛ خاصة في المجالات ذات الصلة بأدوارهم، وهذا يقتضي تهيُّؤاً للقيام به على أمثل وجه ممكن. ولا شكّ أنّ مشاركة المسلمين الفعّالة – ومن بينهم الأئمة والخطباء – في الحوارات المجتمعية والنقاشات العامّة يعبِّر عن نضوج المشاركة المجتمعية والاقتدار عليها، ويجسِّد واقع الاندماج الإيجابي الأمثل. تشير هذه المشاركة بالتالي إلى أنّ المسلمين منخرطون في حلبة الفعل المجتمعي ويساهمون في عرض التصوّرات والرؤى.

- تقع على الأئمة والخطباء وإدارات المساجد والمراكز الإسلامية مسؤوليات إضافية في مواجهة خطاب الكراهية والتشويه والتحريض والإسلاموفوبيا، وتفويت الفرص على مشعلي الحرائق في الفضاء المجتمعي المتنوِّع. ومن ذلك، مثلاً، الحرص على الردّ على الاعتداءات المادية والتعبيرية المقيتة التي قد تستهدف أياً من المساجد أو المراكز الإسلامية أو المرافق الثقافية والاجتماعية للمسلمين بموجة تضامنية تُعلن تماسُك المجتمع المحلي في مواجهة حمّى الكراهية والنزعات العدوانية، مع تطوير مبادرات التضامن المتبادل في المجتمع.

03

العناية بالعلاقات العامّة

- إنّ عناية الإمام بالعلاقات العامّة هي إحدى صور التعبير المتقدِّم عن حضوره الإيجابي في المجتمع، بما يتطلّبه ذلك، بالأحرى، من التعبير الحسن واللائق عن توجيهات الإسلام، وتمثّل المعاني الإنسانية والحضارية النبيلة، في الخطاب والأداء والسلوك.

- يُرجَى من الأئمة والخطباء وإدارات المساجد والمراكز الإسلامية في مسعى إدارة العلاقات العامّة؛ استلهام قيمة التعارف والتحلِّي بروح الانفتاح الإيجابي والتواصل البنّاء، والنهوض بمسؤولية الحرص على الصالح العام للوجود المسلم والمجتمع المتنوِّع ككلّ.

- لا غنى عن إدارة العلاقات العامّة بطُرُق منهجية سليمة، تنسجم مع الأدوار التي ينهض بها الأئمة والخطباء وكذلك المساجد والمراكز الإسلامية عموماً في المجتمع. ولا شكّ أنّ اتساع الحضور يقتضي تنمية الأداء في مجال العلاقات العامّة؛ بما يراعي مسؤوليات التواصل والتعاون مع مزيد من الأوساط والأطراف والشركاء في المجتمع.

- ليست العلاقات العامّة أحادية الاتجاه؛ فهي جهود ومساعٍ تواصلية ذات طابع تفاعلي متبادل، ومن شأنها الإفادة في استشعار طبيعة البيئة ومتغيِّرات الواقع وشواغل الجمهور، وهذا فائق الأهمية في تطوير الحضور وتنمية الأداء من خلال ملاحظة الأثر في الواقع وإدراك ردود الأفعال والانعكاسات والتوقّعات الماثلة لدى الجمهور.

- من مؤشِّرات النجاح في حقل العلاقات العامّة؛ التعاون المثمر مع الآخرين وتعزيز التفاهم والتشاور والتنسيق والشراكة ضمن مجالات الاهتمام. وإذ تحرص العلاقات العامّة على كسب الأصدقاء، وبناء العلاقات الودِّية؛ فإنها تتحاشى بالأحرى الخصومات أو العداوات ما أمكن ذلك.

- يُستحسَن بالإمام والخطيب أن ينمِّي علاقاته مع صحافيين وإعلاميين وقيادات دينية ومجتمعية وشخصيات مؤثِّرة في الحضور الشبكي، خاصّة من المهتمين بالمجالات الدينية والثقافية ومرافق المجتمع والحياة المحلية والشؤون الواقعة ضمن نشاطات المساجد والمراكز الإسلامية. يَجدُر الاحتفاظ بعلاقات جيِّدة في هذا الشأن مع الاستفادة من النشاطات المتعدِّدة ومنصّات التواصل الاجتماعي في ذلك أيضاً.

04

العناية بالمُخاطَبة وكيفيّاتها

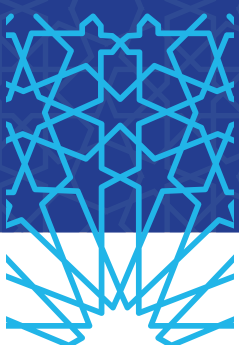

- تنمية مهارات المخاطبة الإعلامية والحديث إلى الجمهور عبر الشاشات والشبكات والمنصّات المتعددة، ويشمل ذلك المخاطبة بوجوهها المتعددة؛ لغةً وأداءً وهيئةً وتعبيرات وإيحاءات (بما في ذلك «لغة الجسد»).

- عدم الإطالة والاسترسال في الخُطَب، مع الحرص على اجتذاب انتباه السامعين وإعانتهم على التركيز فيما يُقال، وهو ما يقتضي توظيفَ نبرة الصوت ووتيرة الإلقاء وتفاعل الملامح ولغة الجسد، علاوة على العناية بالمضمون والصياغات والمفردات.

- تجنّب المشكلات التواصلية التقليدية التي قد تتسبّب في سوء الفهم أو قد تترك انطباعات سلبية لدى الجمهور، وتحاشي الطابع الانفعالي في الخطاب والمُخاطبة. إنّ الصراخ أو الصياح يُضعِفان الخطبةَ ولا يقوّيانها، أما الغِلْظَةُ في الأسلوب والأداء الحادّ في الإلقاء والملامح العابسة فهي إجمالاً من بواعث النفور لدى الجمهور كما أنها لا تليق بمكانة الإمام ورسالته. ويوصَى في هذا الشأن بمعرفة الجمهور المباشر

وثقافة التواصل في المجتمع الذي تتوجّه إليه المخاطبة، مع الحذر من أن يتسبّب الأداء بمشكلات تواصلية مع أوساط أبعد قد يبلغها الخطاب.

- تحاشي التعرّض للهيئات أو الأشخاص بالإساءة تصريحاً أو إيحاءً، وتجنُّب أسلوب التقريع أو الغلظة في النقد والإرشاد أو حتى اتخاذ المنبر منصّةً للردّ المباشر، وإنما يجري تناولُ المسائل بصفة منسجمة مع طبيعة المسجد ورسالة الخطبة أو الدرس.

05

العناية بالخطاب ومضامينه

- العنايـة بمضامـين الخطـاب في الشـؤون والملفـات المتعـدِّدة التـي يتطـرّق إليهـا الإمـام والخطيـب، مـع اهتـمام فائـق بكيفيـة تنـاول ملفّـات قـد تُعَـدّ شـائكة وقضايـا ذات حساسـية وشـواغل تثـير جـدلاً؛ هـذا إن كان مـن الحكمـة التطـرّق إليهـا ابتـداءً.

- يُستحسَـن أن يسـتفيد الخطيـبُ مـن المسـتجدّات والأحـداث والمناسـبات الدينيّـة والعامّـة، لتكـون منطلقـاً لموضوعـات الـدروس والخطـب، ولتقديـم الإرشـاد والتوجيـه مـن خلالهـا، وبـما ينمِّـي حاسّـة التفاعـل الإيجـابي لمرتـادي المسـاجد ولعمـوم الجمهـور مـع هـذه المسـتجدات والمناسـبات.

- قبـل التعليـق عـلى أيّ مـن الشـؤون العامـة أو شـواغل الجمهـور في خطبـة أو درس أو لقـاء عـام أو عـبر حسـاب شـبكي يجـدر بالإمـام أن يتهيّـأ لذلـك بالاطـلاع الـوافي عـلى مـا يتناولـه مـن شـتى الجوانـب، وتقديـر الموضوعـات التـي يجـدر بـه تناولهـا والسـعي إلى التـزوّد بالمصـادر المسـاعدة والوقـوف عـلى المعطيـات اللازمـة.

- الحرص على التناسُب في مضامين الخطاب، ومعالجة إشكالية تضخّم بعض المضامين على حساب أخرى مطلوبة، مع منح أولوية لمواكبة اهتمامات الجمهور وشواغله والتفاعل مع تساؤلاته واحتياجاته علاوة على العناية بما يستجدّ في الواقع من مسائل وقضايا.

- لا يقضي تعدّد الاهتمامات وتنوّع الشواغل في الواقع بإقحام موقع الإمام أو الخطيب في المجالات كافّة أو أن يُطلب منه التصدِّي لمختلف الشؤون والقضايا. من المهمّ الحفاظ على مكانة الإمام ودوره في المجتمع ومع الجمهور والنأي به عن الاستقطابات والتجاذبات من جانب أو عن المجالات الموكلة بطبيعتها إلى أهل الاختصاص من جانب آخر.

- للدُّعاء في الخطبة شأن عظيم، ويجدر بالإمام الخطيب أن يحرص على التضرّع إلى الله في دعائه من فوق المنبر؛ بصلاح الأحوال، وبالرحمة والمغفرة للمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، وبطلب خيريْ الدنيا والآخرة،

وأن يستحضر في دعائه أوضاع بلاده الأوروبية وأمّة الإسلام وشواغل البشرية، وأن يدعو كذلك بالأمن والطمأنينة لبلده الأوروبي والمجتمعات المحلية، وأن يتحاشى أن يشتمل دعاؤه على ما قد يُسيء إلى الخطبة وسموِّ رسالتها، أو ما قد يُساءُ فَهمُه أو تأويلُه.

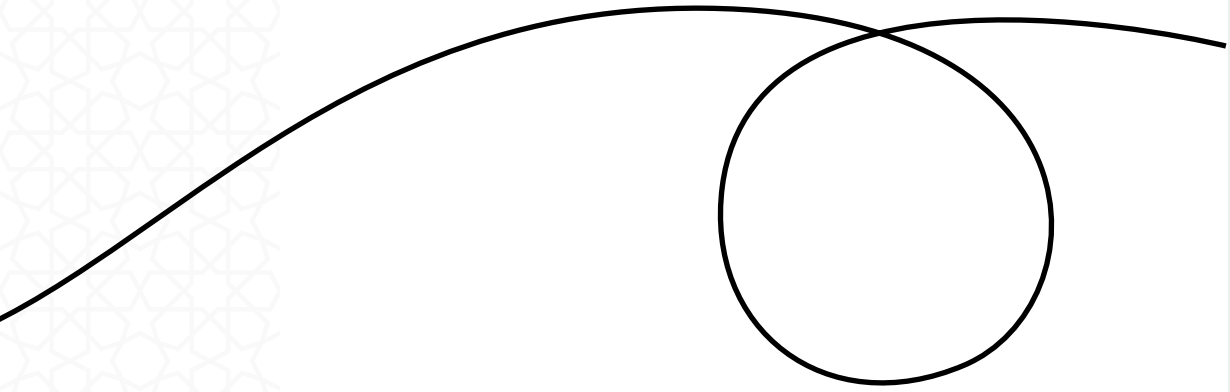

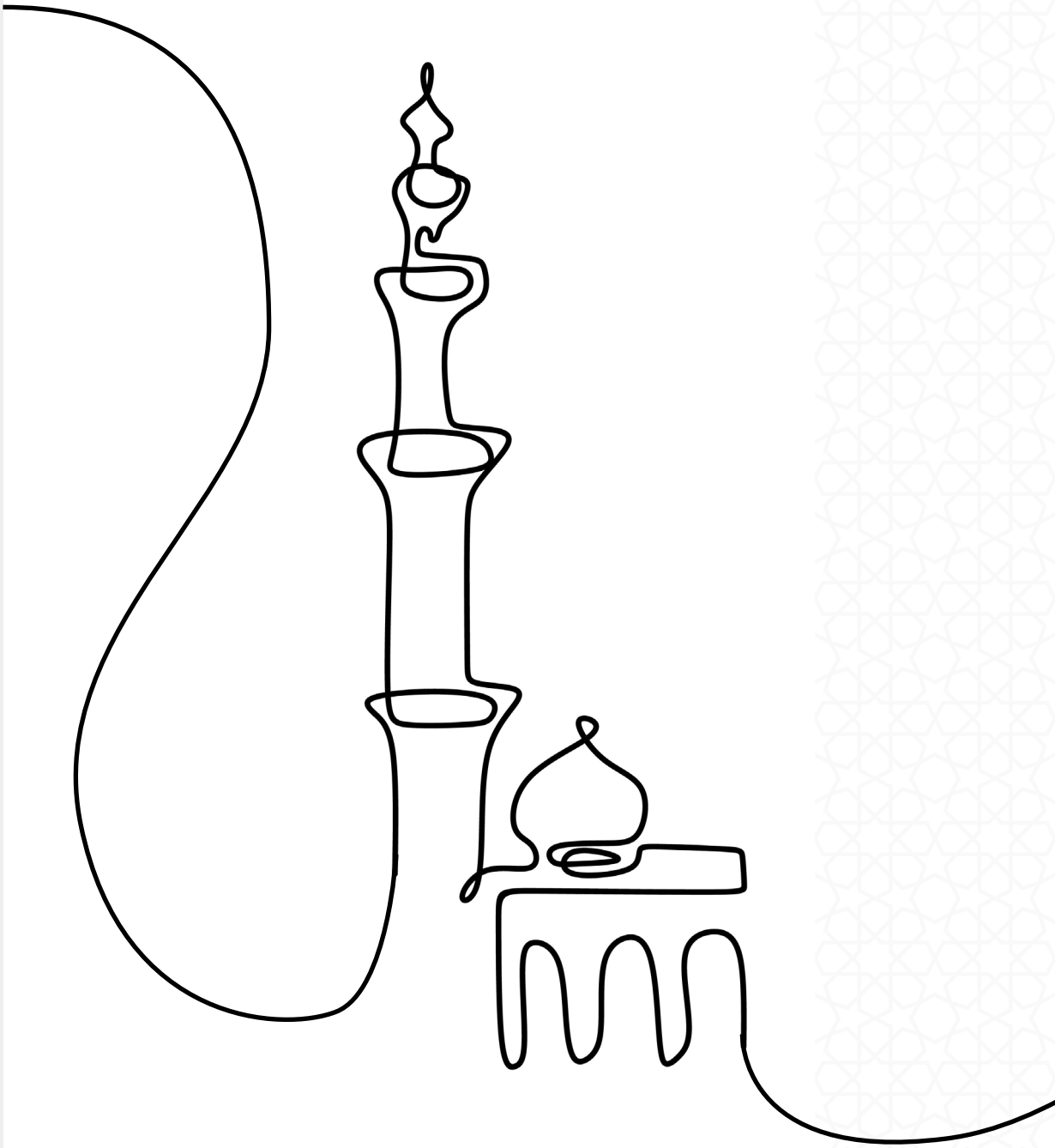

06

مراعاة أحوال الجمهور

- على الإمام مراعاة أحوال المُخاطَبين، من جمهور المصلين ومن عامة المسلمين والمسلمات، بل ومن المجتمع المحلي وعموم الجمهور الذي قد تبلغه المضامين، فيراعي تنوُّعَ مداركِهم وتعدُّد مشاربهم واختلافَ أحوالهم وشواغلهم، وهو ما يستدعي كذلك تحاشي القيامِ بفعل أو الإدلاء بقوْلٍ قد يُساءُ فهمُه أو قد يُؤَوّل على غير المقصد الحسن. وتدخل في ذلك مراعاة العادات والتقاليد والأعراف قدر الممكن وبما يسمح به الشرع.

- يُوصَى الإمام أو الخطيب بأن يلحظ مشكلات المصلِّين الذين يتحدّث إليهم، وكذلك هموم جمهرة المسلمين والمسلمات في نطاق حضوره؛ بما يمكِّنه من الوقوف على أبعادها وفهم ملابساتها وعرض معالجات رشيدة وناجعة لها بما يتماشى وهدي الإسلام الحنيف، وله أن يتّخذ مستشارين أكفاء لهذا الغرض يعينونه في تقدير الأمور واقتراح المعالجات. ويجدر أن يتفاعل الخطيب بشكل إيجابي مع شواغل المجتمع المحلي ككلّ، بما يعين على المساهمة في التعامل البنّاء.

مع بعض التحدِّيات والصعوبات والمشكلات العامّة.

- يُنتظَر من الإمام في أحواله جميعاً أن يكون أسوة حسنة في رحابة صدره ومثالاً في كيفية تعامله مع النقد الذي قد يتوجّه إليه من أوساط الجمهور قريبها وبعيدها.

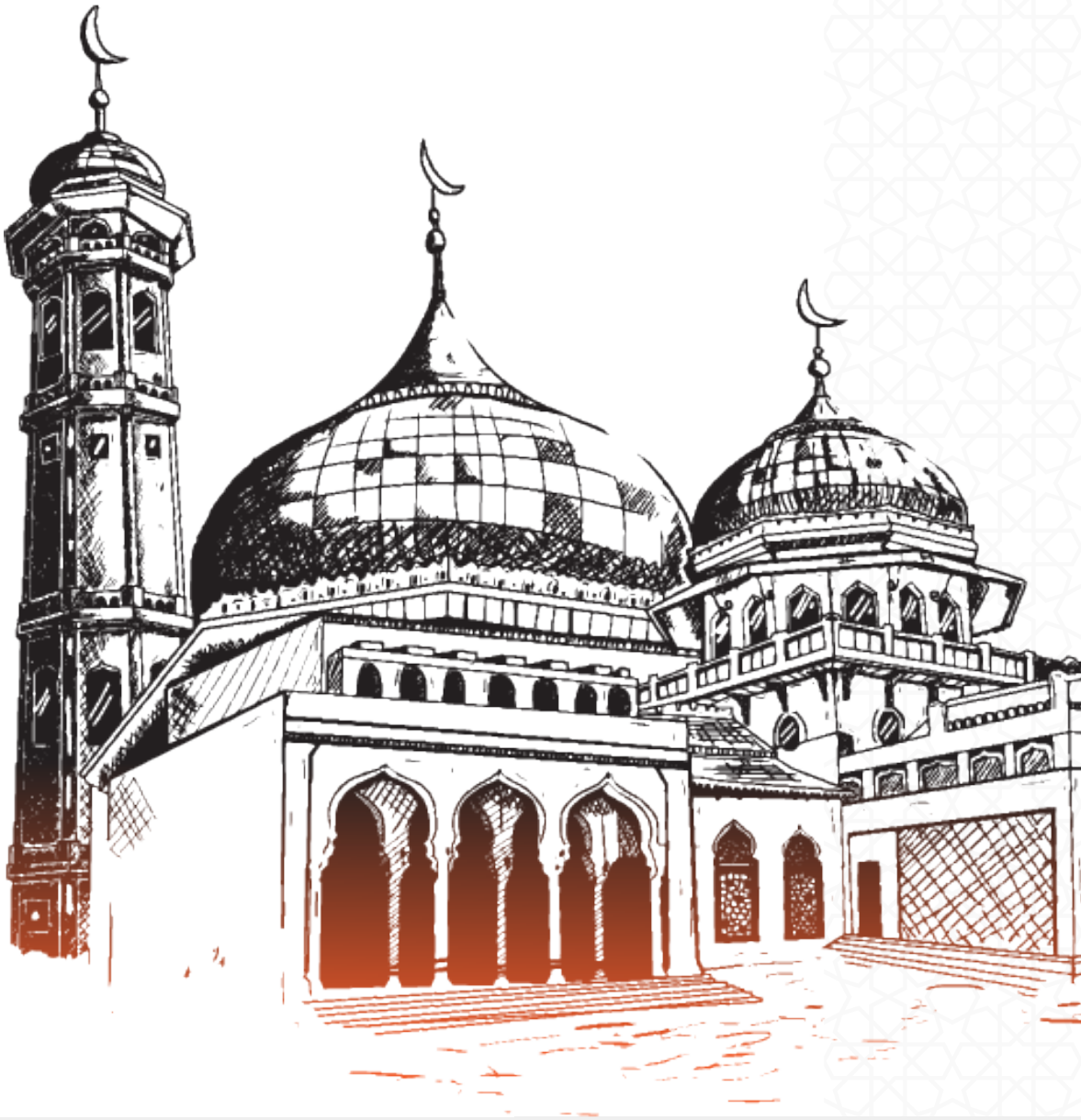

07

ضوابط والتزامات في الرعاية والإرشاد والدعم والوساطة

يقوم الإمام بأدوار اجتماعية متعدِّدة بحكم موقعه وحضوره؛ مثلاً في الدعم النفسي والاجتماعي للأفراد، وفي تقديم المشورة والنصح، وفي إصلاح ذات البيْن بين المتخاصمين، وفي الوساطة المتعلِّقة بحالات النزاع، وفي التعامل مع شؤون الأحوال الشخصية والمشكلات الأسرية وقضايا الطفولة والشباب، وفي الرعاية والتفقّد في المرافق الصحية والسجون ومؤسسات الإصلاح، وغير ذلك. في التصدِّي لهذه الشؤون مسؤوليات عظيمة تتطلّب من الأئمة وإدارات المساجد والمراكز الإسلامية مراعاة ما يلي:

الالتزام بالضوابط القانونية والمعايير المعمول بها

ضمان التوافق الكامل في الأداء والتعبيرات مع التشريعات والقوانين والمعايير المعمول بها في البلد، والحرص على التزوّد بالثقافة القانونية والمجتمعية اللازمة في هذا الشأن، زيادة على الالتزام بمقتضى الشرع وتوجيهاته في ذلك ابتداءً. يجدر التنبيه إلى أنّ ما يُقدّم للأفراد من إرشاد ومشورة ونصح في شؤونهم الدينية والاجتماعية والنفسية وغيرها، حتى ضمن النطاق الخاصّ والشخصيّ الضيِّق، تبقى مقيّدة في مضامينها بالضوابط القانونية والمعايير المعمول بها في البلد وتترتّب على ذلك مسؤوليّات مؤكّدة.

الحفاظ على الخصوصية

الالتزام بالحفاظ على خصوصية الأفراد الذين تُقدّم إليهم المشورة والرعاية في الشؤون الدينية والاجتماعية والنفسية وغيرها، والحرص على إتاحة فضاء آمِن للإفصاح والمشورة مع الالتزام بالضوابط الشرعية والقانونية ذات الصلة. ومن غير اللائق بالإمام أو الخطيب أن يتّخذ من الحالات الشخصية والاجتماعية التي يطّلع عليها مادّة وعظ وإرشاد للجمهور حتى لو أشار إليها بصفة غير صريحة.

المشورة العامة والمشورة التخصصية

التفريق بين الإرشاد والمشورة والرعاية بصفتها العامّة في الشؤون الاجتماعية والنفسية وغيرها، والإرشاد والرعاية التخصصية التي تتطلّب التوجّه إلى مختصّين في الحقول المعنيّة، مع ملاحظة أنّ تجاوز ذلك قد يعرِّض الإمام أحياناً إلى إشكالات حرجة أو يحمِّله مسؤوليات قانونية من حيث لم يحتسب. ويَجدُر بالإمام أن يحرص على تنمية معارفه ومهاراته واختصاصاته في بعض المجالات وأن يسعى حيازة ما يلزم من درجات وشهادات تؤهِّله للتصدِّي لذلك.

التعاون والشراكة مع جهات الاختصاص

يُنصَح بإيجاد قنوات تعاون وشراكة وتنسيق بين الأئمة والمساجد والمراكز الإسلامية من جانب؛ والهيئات والمؤسسات المختصة بالرعاية الاجتماعية والنفسية والمسائل القانونية والاستشارات ذات الصلة في البيئة المحلية من جانب آخر، والحرص من خلال ذلك على تطوير الخدمات المقدّمة من مختلف الأطراف وضمان مراعاة خصوصيات المسلمين والمسلمات في هذه الشؤون ومعالجة وجوه القصور التي قد

يُعثَر عليها. ومن وجوه التعاون والتنسيق؛ عقد ملتقيات مشتركة وجلسات حوار وندوات تخصصية وتقديم دراسات واقتراح حلول وانتداب متبادل بين الأئمة والمتخصصين، وغير ذلك.

الحذر من الانعكاسات المعنوية غير المرغوبة

لا شكّ أنّ مساعي الإصلاح الاجتماعي والتدخّل لحلّ المشكلات والنزاعات والدعم النفسي وغيرها جهود جليلة؛ لكن من شأن الانهماك فيها أن يُلقي بأعباء معنوية ثقيلة على كاهل الأئمة والخطباء من واقع الضغوط التي يعايشونها في هذا المجال؛ بما قد ينعكس على صحّتهم النفسية أو يؤثِّر على حُسن حضورهم في المجتمع وتواصلهم مع الجمهور. يقتضي هذا احتراساً من أن يرتدّ بعواقبه عليهم أو أن يُقعِدهم عن أداء أدوارهم الأساسية المُنتظرة منهم. يُوصَى في هذا الشأن باتِّباع ما يلزم من إرشادات مقترحة في حقول الاختصاص لتخفيف الأعباء المعنوية وتفريغ الضغوط وتجنّب الصدمات التي قد يعايشها من ينشغلون بهذه الأدوار عادة.

08

التطوير المستمرّ للجدارة الذاتية ومهارات التواصل

- حريّ بالإمام أن يسعى بصفة مستمرّة إلى تنمية مهاراته اللغوية والبلاغية، وتعزيز قدراته في الإلقاء والحوار، وهو ما يُفيد - بعد استلهام العون من الله تعالى - في القيام بأدوار تواصلية مع قطاعات أوسع من الجمهور عبر المنتديات الحوارية والندوات والمؤتمرات ووسائل الإعلام. غنيّ عن القول أنّ إلمام الأئمة باللغات وبثقافة البيئة المحلية من المتطلّبات التي لا غنى عنها كي يتمكّنوا من النهوض بأدوارهم على الوجه الأمثل.

- يُوصَى الإمام بالاستفادة من الجامعات والكليات والمعاهد المختصة والبرامج التأهيلية والتدريبية الشبكية التي تساعد على تطوير الذات والتأهيل المستمر في مجالات التواصل الإعلامي والحضور الاجتماعي. ويَجدُر بالإمام تنمية حصيلته العلمية والثقافية وجدارته العملية، من خلال مجالات التأهيل والتطوير المتعدِّدة المتاحة في البيئة المحلية وفي الشبكات.

- يُوصَى الإمام بالاشتغال التخصّصي في حقول اهتمامه، والتوسّع والتعمّق فيها بصفة مستمرّة، مع الحرص على التنمية الثقافية الذاتية عموماً.

09

التطوّرات الاتصالية والشبكية الحضور والمخاطبة في واقع متجدد

- شهدت ميادين الإعلام والاتصال تطوّرات متلاحقة تفتح آفاقاً غير مسبوقة في التواصل والبلاغ، وقد صار الفرد معها يمتلك أدوات ميسّرة تمكّنه من مخاطبة الجماهير بصفة مفتوحة تتجاوز المسافات والحواجز. يمنح هذا التحوّل فرصاً كبرى لحضور الأئمة والخطباء في فضاءات رحبة، وللتعريف بالإسلام ومباشرة الإرشاد والتوجيه بوسائط متجددة ومخاطبة فئات وشرائح وأوساط وبيئات أوسع نطاقاً من أي وقت مضى، وهذا كلّه مما يجدُر استثماره بصفة إيجابية بنّاءة والتعامل معه بمسؤولية ورُشد.

- تفرض التطوّرات الاتصالية والشبكية على روّاد المجتمع تكييف طرائق المخاطبة بما يراعي ذلك. من الأولويات المتقدِّمة في هذا الشأن السعي المتجدِّد إلى تنمية الحضور الشبكي للإمام وللمسجد والمركز الإسلام مع ما يستجدّ من منصّات وتطبيقات في الشبكات والأجهزة، وتهيئة بعض النشاطات بما يراعي ذلك، والعناية الفائقة بضبط الخطاب والمخاطبة والأداء والسلوك دون الوقوع في التكلّف أو الانكفاء.

- إنّ الحسابات الشبكية الخاصة بالإمام هي بالأحرى منصّات مخاطبة أيضاً لا تنفكّ في رسائلها ومضامينها عن حضوره المسجدي ودوره في المجتمع ومع الجمهور على تنوّع أوساطه وفئاته وشرائحه. على الإمام مسؤوليّات مضاعفة في تحرِّي الرشد والصدق والحكمة في ما يبثّه عبر حساباته في مواقع التواصل الاجتماعي، مع التقيّد بالضوابط القانونية ومراعاة الأعراف ذات الصِّلة، والحرص على المصداقية والموثوقية في مقامات التواصل جميعاً.

- تفتح التحوّلات الاتصالية والشبكية آفاقاً لتعزيز أواصر المسلمين مع مجتمعهم المحلي وبيئتهم المباشرة وحضورهم الإيجابي ضمن مشهد التنوع الديني والثقافي، رغم المآخذ المرصودة على بعض تقاليد التواصل المستجدّة في الشبكات؛ مثل تنامي الاستقطابات وخطاب الكراهية والمواد المزيّفة. يجدر بالأئمة وإدارات المساجد والمراكز الإسلامية الترحيب بمبادرات الجمهور الإيجابية وتنميتها وتشجيعها، مع المساهمة في الترشيد المستمرّ في التعامل مع الواقع الاتصالي والشبكي وتقديم الأسوة الحسنة في ذلك.

- أتاحت التطوّرات الاتصالية والشبكية فرصاً غير مسبوقة للجمهور للتفاعل وإبداء آرائهم واعتراضاتهم، ولهذا وجوه إيجابية متعدِّدة لا تخفى. من المُنتظر من الأئمة وإدارات المساجد والمراكز الإسلامية الحرص على التعامل بإيجابية وانفتاح مع ملاحظات الجمهور والانتقادات والاعتراضات التي قد تأتي، مع الاستفادة من ذلك قدر الممكن في مساعي التطوير المستمرّ وتحسين الأداء ومعالجة أي إشكاليات قد تطرأ.

- وجدت مضامين التشويه والتحامل والتحريض والكراهية مرتعاً لها في الشبكات الاجتماعية وتطبيقات التواصل، ويمثِّل هذا المستجدّ تحدِّياً جسيماً يواجه مؤسسات المجتمع ومرافقه عموماً، ويفرض التهيُّؤ الأمثل للتعامل معه على بصيرة والتصدِّي له بالخيارات المتاحة في فضاء دولة القانون والمجتمع المدني وضمن أعراف البيئة المحلية؛ دون الانزلاق إلى التوتّر أو التصعيد أو تأزيم العلاقة مع أوساط من الجمهور مهما بلغ الأمر.

- يبقى على الأئمة وإدارات المساجد والمراكز الإسلامية التزام الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن والمساهمة في تخفيف التوتّرات وتجاوز الاستقطابات في المجتمع وتفويت الفرصة على مثيري الكراهية والبغضاء، مع التعاون مع شركاء المجتمع وحكمائه في مواجهة التحدِّيات المشتركة وتعزيز أواصر التفاهم المتبادل.

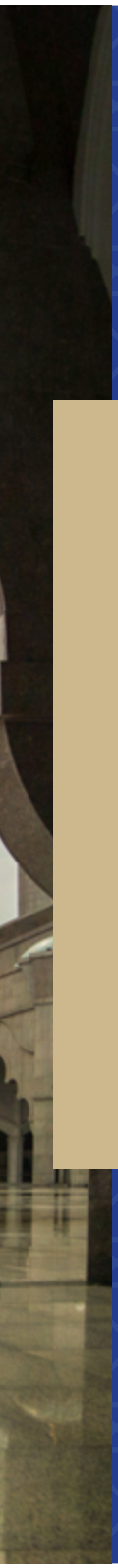

10

المضامين والتصريحات السياسية

- من المهم توزيع الأدوار والتخصّصات في المراكز والجمعيات والمؤسسات المعنيّة بصفة تُراعي مجالات اختصاص الأئمة وأولويّات اهتمامهم. على المؤسّسات والجمعيات المعنيّة صيانة موقع الإمام ومكانته الأدبية وتوجيه مسؤولين ومتحدِّثين منها للتصدِّي لما يتطلّبه الواقع أو الظروف من مواقف أو تصريحات ذات صلة بالشؤون السياسية أو بالمواقف الرسمية للمؤسسات والجمعيات.

- قد يُطلب من الأئمة وإدارات المساجد والمراكز الإسلامية التعليق الإعلامي على أزمات أو تطوّرات سياسية الطابع، وقد يرجو منهم بعض الجمهور ذلك خلال دروس وندوات أو خلال التفاعل المتبادل في مواقع التواصل الاجتماعي. قد يتطلّب الموقف التعليق على قضايا وتطوّرات وأزمات بصفة مبدئية حكيمة ومتناسبة مع طبيعة دور الإمام في المجتمع؛ لكن ينبغي في الأحوال جميعاً تحاشي تغليب طابع التسييس على حضور الإمام أو استدراجه إلى استقطابات قائمة في الواقع مهما بلغ إلحاح البيئة المحيطة أو وسائل الإعلام بطلب تصريحات أو مواقف أو تعليقات في هذا الشأن.

- تمتدّ المسؤولية عن المضامين السياسية وغيرها إلى ما يتم تناقله وإعادة بثّه أو منحه إشارات التفضيل والإعجاب في الشبكات الاجتماعية وتطبيقات التواصل من جانب الأئمة أو غيرهم، وهو ما ينبغي أخذه بعين الاعتبار أيضاً مع التنبّه إلى ما قد يترتّب عليه من تبعات قانونية وإعلامية أحياناً. وعموماً؛ يُنتظَر من الأئمة والخطباء وإدارات المساجد والمراكز الإسلامية أن يتمثّلوا الحكمة والدراية والالتزام والمسؤولية في تواصلهم ومخاطبتهم في الأوساط والمنصّات جميعاً وفي كيفية استعمال مواقع التواصل الاجتماعي.

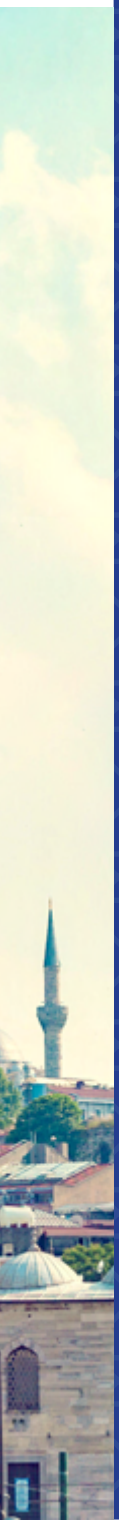

11

التعامل مع الاجتزاء وإشكالية انفلات المخاطَبة من سياقها

تبقى مضامين الخُطَب والدروس والمواعظ التي يقدِّمها الأئمة والخطباء عرضة للاجتزاء في مقاطع متداولة في الشبكات وتطبيقات التواصل، وقد يعزلها هذا الاجتزاء بصفة غير أمينة عن سياقها الأصلي؛ فتتسبّب أحياناً في سوء الفهم أو إساءة التأويل في بيئتها المحلية أو في بيئات أخرى في العالم قد تبلغها هذه المضامين المُجتزَأة، وقد تُوضَع هذه المقاطع والمقتطفات في سياقات أخرى لا تتوافق مع الأصل ولا تنسجم مع المقصد.

يجدُر مراعاة هذا التحدِّي في الخطاب والمخاطبة، والحرص بعناية فائقة على:

التحوّط من سوء الفهم

قد تتسبّب المضامين الموجّهة إلى فئات معيّنة من الجمهور المُخاطَب في سوء فهم أو إساءة تأويل لدى فئات أخرى قد تبلغها هذه المضامين مثلاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو ما قد تتناقله بعض المضامين الصحفية والإعلامية أيّاً كان المقصد من ذلك.

الحذر من الاجتزاء المشوّه

من المألوف اجتزاء بعض المضامين من جانب المنخرطين في التحامل أو الوالغين في دعاية التشويه والتحريض والإسلاموفوبيا بصفة انتقائية محبوكة، وقد يجري تحريفها أو تزييفها أحياناً أو إرفاقها بمبالغات وتأويلات مُغالية.

العناية بضبط الخطاب والمُخاطبة

إنّ كل ما يقوله الإمام أو الخطيب وما يعبِّر عنه في أي وسط كان من أوساط المخاطبة المفتوحة أو المحدودة، حتى في المناسبات الاجتماعية أو في الجلسات الضيِّقة؛ صار قابلاً للتداول الجماهيري المرئي والمسموع؛ الذي قد يتجاوز في العاجل أو الآجل النطاقات التي توجّه إليها ابتداءً. يفرض هذا المعطى المستجدّ مزيداً من العناية بضبط الخطاب وتحسين كيفيات المخاطبة ودرء احتمالات سوء الفهم أو إساءة التأويل التي قد تطرأ لأيِّ سبب كان. ولا شكّ أنّ الإمام أو الخطيب يتحمّل مسؤوليّة مؤكّدة عن كل ما يصدُر عنه في هذا الشأن.

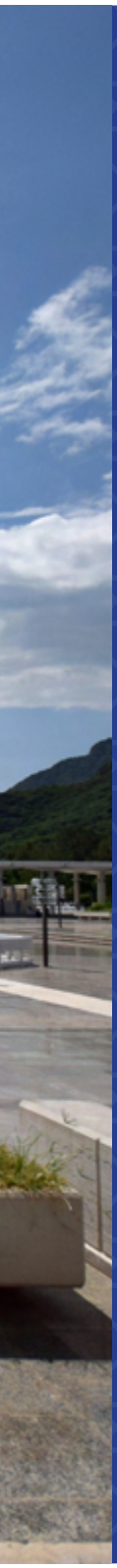

12

إرشادات وتنبيهات عامّة بشأن الإطلالات الإعلامية

- إدراك الظرف العام للإطلالة الإعلامية وسياق التصريح أو المقابلة الصحفية، ومراعاة ما يترتّب على ذلك.

- الحسابات الشبكية للشخصيات العامّة والوجوه المعروفة ومن يصعدون المنابر – ومنهم الأئمة والخطباء – هي بمثابة تصريحات وإطلالات إعلامية مفتوحة على العالم، بما يقتضي العناية بمواقع التواصل الاجتماعي وما يُبثّ عبرها من نصوص وصور ومقاطع وبثّ مباشر من هذا المنظور أيضاً، وينبغي مراعاة ذلك أياً كانت اللغة المُستخدمة.

- ما يقوله الإمام أو الخطيب أو ما يعبِّر عنه بصفة صريحة أو إيحائية؛ يقع عموماً في نطاق المتابعة الإعلامية المُحتمَلة في واقعه المحلي وحول العالم عموماً مهما كانت اللغة التي يتحدّث بها أو الجمهور الذي يتوجّه إليه. يعني هذا، بطبيعة الحال، أنّ كلّ ما يُقال داخلٌ على الأرجح في دائرة المخاطبة الإعلامية التي قد تتّسع أو قد تضيق بصرف النظر عن مقصد القائلين ابتداء.

- ينبغي الاحتراس من احتمالات سوء الفهم أو إساءة التأويل بشأن ما يُقال؛ في حال نقل المضامين أو ترجمتها، مع ملاحظة اشتغال مؤسسات ومراصد ومنصّات متخصِّصة في التعقّب؛ وبعضها ينشط بصفة دؤوبة مدفوعة بالتحامل والتشويه؛ من خلال نقل تصريحات مجتزأة وترجمتها أحياناً إلى لغات عدّة بصفة غير أمينة.

- لا يصحّ أن يُقحِم الإمام أو الخطيب نفسَه في مجال تخصّصي معيّن؛ فالأصل الاكتفاء بالموقف العام أو الرأي الإجمالي بشأن مسألة ما دون الاستفاضة في دقائقها والاستغراق في تفاصيلها أو سبر أغوارها بلا داعٍ أو اقتدار، إلاّ لو كان المتحدِّث متخصِّصاً في الموضوع أو مخوّلاً بتناوله على هذا النحو. ويدخل في ذلك التسرّع في تقدير بعض المواقف والنوازل قبل نضوجها أو اتِّضاح أبعادها وانكشاف مآلاتها.

- يجدُر في التصريحات الصحفية والإطلالات الإعلامية اختيار الحديث بأفضل اللغات التي يجيدها المتحدِّث، وإن كان الأوْلى به أن يتهيّأ مُسبقاً للحديث باللغة أو اللغات

المحلية المتصدِّرة. على الإمام أو الخطيب أن يسعى في تصريحاته وإطلالاته إلى استعمال اللغة التي يقتدر على الحديث بها وأن يجعل لذلك الأولوية؛ ومن الأفضل عموماً إخلاء فرصة التواصل كي يتقدّم مَن هم أقدر على التعبير باللغة المعنيّة وبطرائق التواصل المناسبة مع ضمان اقتدارهم على أداء الرسالة في شكلها ومضمونها.

- تبقى الأولويّة في التصريحات الصحفية والإطلالات الإعلامية للتحدّث بإيجاز وتجنُّب المقدِّمات الطويلة، مع الحرص على التعبير عن الفكرة بصفة مُباشِرة ومركّزة.

- تجنُّب استخدام نبرة عاطفية في موضع يقتضي الجدِّيّة والدقّة، أو الإدلاء بتصريحات تُبالغ في الجدِّيّة والاقتضاب في موضع حشد جماهيري مُفعَم بالعواطف أو بعد واقعة مؤثِّرة مثلاً.

- لا يتطلّب عرض القضايا في الإطلالات الإعلامية تناولها

من جوانبها كافّة وأبعادها المتعدِّدة؛ بل قد تكفي فيه الإضاءة على ملفّات أو مَحاوِر أو جزئيّات أو مداخل منتقاة منها، وفق تقدير كل حالة وظرف وحسب طبيعة الظهور الإعلامي والوقت المخصص والمَحاوِر قيد التناوُل.

- تجنُّب التعبير عن فكرة واحدة مترابطة؛ في جمل متناثرة أو في جملة واحدة طويلة، وينبغي الحرص على صياغة إجمالية للفكرة في جملة قصيرة غير قابلة للاجتزاء، كي لا يكون الاجتزاء مُخِلاّ بالتالي وكي لا يتسبّب ذلك في سوء فهم أو إساءة تأويل.

- استجماع المعلومات الكافية عن الموضوع أو المسألة قيد التناول في التصريحات الصحفية والإطلالات الإعلامية بما في ذلك المقابلات على أنواعها. فالاطِّلاع المُسبَق ومراجعة المعلومات وسؤال المستشارين والخبراء؛ خطوات لا غنى عنها قبل الإدلاء بتصريحات ومساهمات.

- خلال الحديث الإقناعي أو السعي لكسب العقول والقلوب؛ من المُجدي الانطلاق من القواسم المشتركة وتحاشي استثارة الجوانب الحسّاسة لدى الجمهور المُخاطَب.

- من المهمّ لدى عرض الحقائق والوقائع والمعطيات أن يتم ذلك بطريقة متناسبة بعيداً عن التهويل أو التهوين أو الأوصاف الفضفاضة، والابتعاد عن كلِّ ما قد يبدو تضخيماً أو مبالغة أو شططاً في المضامين والتعبيرات.

- التحقُّق من ملاءمة الشواهد والمُقارنات المستخدمة، فبعضها قد يستثير أبعاداً غير مرغوبة في وَعي الجمهور المُخاطَب أو قد يُلقي بظلال سلبيّة على حضور الإمام أو الخطيب مع الجمهور وفي المجتمع.

- عند مخاطبة بيئة معيّنة من المفيد إدماج تعبيرات حصيفة تُلامِس خصوصيات معيّنة في هذه البيئة بما يخدم الموقف التواصلي للإمام أو الخطيب وقدراته التأثيرية والإقناعية وبما

يتجاوز أيّ انطباعات سلبيّة أو تحفّظات مسبقة أو حواجز معنويّة قائمة، مع التحوّط من تأثيرات عكسية قد تتسبّب بها بعض هذه التعبيرات في بيئات أخرى قد تبلغها المضامين ذاتها.

- صياغة المقولات والحجج بعناية في الملفات والقضايا الفرعية المتعددة؛ وفي التطوّرات والشؤون المثيرة للجدل بصفة خاصّة، بما يراعي مقتضيات التأثير التواصلي ويدرأ سوء الفهم أو إساءة التأويل أو احتمالات التشويه.

- لا يتحرّك الإمام أو الخطيب في فراغ، وهذا يقتضي تشخيص الآراء المقابلة والمضامين المعاكسة وما يطرأ عليها من مستجدّات متواصلة، بغرض التعامل معها بدراية، وتخيُّر المضامين الأمثل بالتناول وتقديم ما يلزم من توضيحات للجمهور.

13

تنبيهات بشأن مضامين وتعبيرات معيّنة في التصريحات والإطلالات

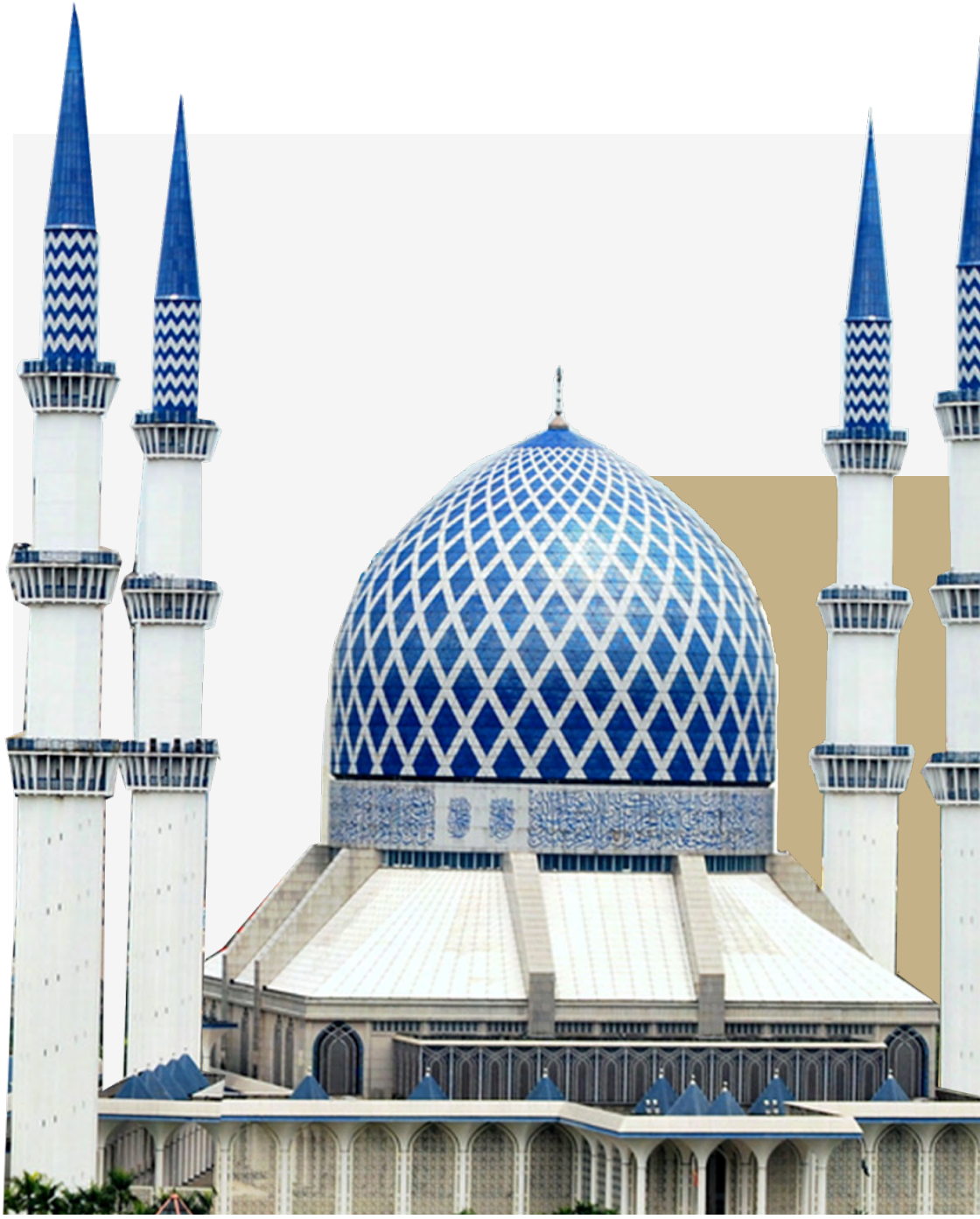

01

الدقّة في المعطيات التي تأتي في التصريحات الصحفية والإطلالات الإعلامية والشبكية عموماً، وهو ما يستدعي التحقّق مسبقاً من الأسماء والصفات والوقائع والبيانات العدديّة وغيرها.

02

الحذر من اعتماد معلومات ومعطيات لا تستوفي مقتضيات التحقّق والتثبُّت، وتدخل في ذلك، مثلاً، الإحصاءات المضطربة والتصريحات غير الثابتة والأخبار المزيّفة الرائجة.

03

تحاشي ظهور الإمام أو الخطيب كمن يحاول إخفاء حقائق معروفة، فالإنكار يُضعِف المصداقيّة والموثوقية أو يقلِّل من جدِّيّة التصريحات والمضامين.

04

مراجعة كيفية استدعاء إشارات وخصوصيات دينية إسلامية في مخاطبة جمهور غير مسلم في معظمه، والحرص على إبداء خطاب مشترك جامع ومفهوم ومنفتح على واقع متنوّع.

05

مراعاة الهالة الحسّاسة والجوانب الشائكة التي تحيط ببعض الملفّات في أيّ مجتمع أو بيئة، وتجنّب التعبيرات ذات الوطأة والخلفيات السلبيّة لدى بعض الشعوب والثقافات.

06

تجنُّب مهاجمة وسائل الإعلام أو لوْم الصحفيين وانتقادهم بشكل تعميمي، ويمكن في بعض الحالات انتقاد تغطية معيّنة لكن بطريقة متناسبة، وإظهار الخطأ المُفترَض أو التجاوز المُحتمَل بصفة مُقنِعة وغير مُغالية، وإن كان يُرجى من الإمام أو الخطيب أن يتحاشى السِّجالات الإعلامية قدر الممكن.

07

تحاشي استعمال مفردات نمطية رائجة، مثل «الغرب» بصفتها التعميمية الإجمالية التي توحي بوجود عالم غربي متماسك ومتماثل، وهو تعبير قد يوحي بنظرة من الخارج إلى الواقع المحلي أو الأوروبي الذي يعيش ضمنه الإمام أو الخطيب وينتمي إليه.

08 تحاشي التعبيرات القطعية والإطلاقية والوثوقية مثل «أكبر» أو «أفظع» أو «أفضل» أو «أخطر»، وغير ذلك من الأوصاف غير الدقيقة أو التي قد تُحسَب على التهويل والمبالغة.

09 تخيُّر المفردات الأنسب للتعبير عن الأشياء والحالات، والابتعاد عن المصطلحات والتعبيرات غير المناسبة أو ذات الظلال السلبية أو التي تستثير حساسيات لدى أوساط أو فئات معيّنة، ويدخل في ذلك الالتزام – قدر الممكن – بما يستجدّ من تصويبات اصطلاحية في التداول الجماهيري (مثلاً: الأشخاص ذوو الإعاقة، وليس «المعاقين»). من المهمّ في هذا الصدد مواكبة تطوّرات التعبير والمفردات والاستعمالات اللفظية في المجتمع والواقع المحيط.

10 الابتعاد عن تعبيرات ذات خلفيات إشكالية – قد تكون عنصرية – أو ذات إسقاطات ذميمة وإيحاءات سلبية خاصّة في بعض البيئات.

11 بعض المصطلحات والأوصاف لها تأويلات وإيحاءات سلبية تقتضي الحذر الخاص، مثلاً «دين شمولي»، أو «نظام شامل/ شمولي» بمعنى الإحاطة الإيجابية، فقد يُفهم ذلك بمعنى «شمولي/ توتاليتاري»، وهو وصف لأنظمة سلطوية وتوجّهات أيديولوجية تسلك مسلك الهَيْمنة على الدول والمجتمعات وكافّة مناحي الحياة.

12 تخلية التصريحات الصحفية والإطلالات الإعلامية من المصطلحات التخصّصية قدر الإمكان واعتماد مفردات ميسّرة ومفهومة لعموم الجمهور بدلاً منها، وشرح أيّ مصطلح لابدّ من استعماله، وتمكين الجمهور من الإلمام بمصطلحات ومفردات ذات صلة عبر توضيحها وإرفاقها بما يلزم من توضيحات.

13 تقريب بعض المضامين إلى أذهان الجمهور، مثل المسائل المرتبطة بالشريعة أو بالتراث أو مثل المعطيات العددية المجردة، لتصبح مفهومة بشكل أوضح وقادرة على ملامسة وعي الجمهور المُخاطَب.

14

مهارات تواصلية وجوانب انطباعية في الإطلالات الإعلامية

من المهمّ العناية بالمهارات التواصلية والجوانب ذات الأثر الانطباعي، خاصة في الإطلالات الإعلامية والمقابلات الصحفية، ويدخل في ذلك مثلاً :

01

الاستعداد لأشدّ أنواع الأسئلة حدّة، والاحتفاظ بالتوازن والهدوء في التعامل معها، والقدرة على امتصاص أسئلة أو اعتراضات هجوميّة أحياناً.

02

لا ينبغي أن يُستدرَج الإمام أو الخطيب إلى ما لا يودّ قوله في الإطلالة الإعلامية، بما يقتضي منه التركيز على ما يرغب بتناوله وتحاشي جوانب لا يراها مناسبة، مع الاستعانة بمهارات الحوار واللباقة في توجيه الاهتمام نحو مضامين معيّنة يرى لها أولوية.

03

ينبغي أن يتمالك الإمام أو الخطيب نفسه مهما كان الظّرف، فالانفعال يعود بخسائر تواصلية على المتحدِّث والرسالة التي يعبِّر عنها، ويبعث بانطباعات سلبية إلى الجمهور.

04

على الإمام التحلِّي بنبرة احترام في تفاعله مع الصحافيين مهما بلغ الأمر منهم، كما يُستحسَن منه منح بعض اللفتات الودِّيّة لهم إن سمح المقام بذلك ودون تكلّف.

05

العناية بالهيئة الشخصية خلال الظهور الإعلامي وكذلك بحُسن تخيُّر أماكن الحديث أو المقابلات ومنصّاتها، ويقتضي ذلك، مثلاً، الامتناع عن ارتداء نظّارة سوداء أو قاتمة خلال الإدلاء بحديث للصحافة أو بتصريحات أو الظهور في إطلالات إعلامية وشبكية،

فهي تحول دون التواصل البصري بين المتحدِّث والجمهور، وتجعل المتحدث معزولاً نسبياً عن الناظرين، فضلاً عن أنها قد توحي بحجب حقائق. كما أنّ الجلوس المتكلِّف للإدلاء بتصريح أو تعليق من وراء مكتب أو الوقوف خلف منصّة أو حاجز بصري معيّن لن يكون الموضع الأفضل للحديث إلى الإعلام وقد يبعث برسائل سلبية. وعموماً ينبغي العناية بالاقتراب وتحاشي الظهور من وراء عوائق أو حواجز في المشهد وكذلك العناية بخلفيّته البصرية عموماً. ومن المهم مراعاة خصوصيات الظهور في إطلالات مرئية في مقاطع أو مقابلات شبكية والعناية بالمواصفات البصرية اللازمة في هذا الجانب.

06

من الضروري في حالة المقابلة التلفزيونية أو عبر المقاطع المرئية أن يسعى الإمام إلى توظيف «لغة الجسد» بشكل فعّال، لتحقيق مستوىً أفضل من

التواصل مع الجمهور المُشاهِد، كما أنّ لنبرة الصوت فعاليّتها أيضاً، والمقصد من هذا مراعاة التوافق الأمثل بين «الأداء» و«النصّ المنطوق». ولكن يجب أن يتحاشى الإمام أيّ تكلّف أو تصنُّع في هذا الجانب، مع الحذر من طمس شخصيّته المعروفة للجماهير خلف حركات وإيماءات وسكنات تبدو مُفتعَلة أو تمثيليّة أو تفتقر إلى المصداقية.

15

الاستعداد للإطلالات الإعلامية والمقابلات الصحفية

من المهمّ العناية بالمهارات التواصلية والجوانب ذات الأثر الانطباعي، خاصة في الإطلالات الإعلامية والمقابلات الصحفية، ويدخل في ذلك مثلاً

01

أن يحدِّد الإمام مع نفسه – ومع إدارة المسجد أو المركز الإسلامي وكذلك مع المستشارين - بدقّة ووضوح، ما يودّ قوله خلال الإطلالة الإعلامية أو المقابلة الصحافية، وأن يستعرِض الموضوعات الأخرى التي يمكنه أيضاً التطرّق إليها أو الإجابة عنها بلا حرج. إنّ هذه المضامين المُحدّدة سلفاً هي الأرضية التي تمثِّل هامش المناورة المضمونية التي يحدِّدها أي متحدِّث متمكِّن لتحرّكه خلال الإطلالة أو المقابلة. ينبغي الحرص على عدم مبارحة هذا الهامش، أو الخوض في مضامين أخرى مهما بدت مُريحة للإمام، فهذا سيكون على حساب المضامين التي حدّدها

للحديث. وإزاء ذلك؛ يحدِّد موضوعات بعينها لا يودّ تناولها أو التطرّق إليها رغم أنّ المُحاوِر الحاذق قد يحرص على استدراجه إليها. إنّ إشغال وقت المقابلة بمضامين معيّنة قد يبدِّد فرص تناول مضامين أهمّ منها، وبعض المضامين قد يتطلّب شرحها وقتاً طويلاً لا تفي به الإطلالة أو المقابلة، وقد تستدعي جهداً إقناعياً مكثّفاً لا طائل من ورائه.

02

من المهم صياغة مقولات وحجج لدعم الرأي خاصة في الشؤون المثيرة للجدل والقضايا الشائكة، وعدم التردّد في طلب المشورة والدعم من الموثوقين للمساعدة في هذا المجال.

03

يجدر قبل المقابلات الصحفية والإعلامية، خاصة التي تتناول جوانب إشكالية أو تجري في ظروف مأزومة، مخاطبة خبراء ومستشارين واستجماع ملاحظاتهم وتقديراتهم بشأن المحاور والأسئلة المتوقّعة، وما ينبغي مراعاته، والمضامين التي يجدر التطرُّق إليها.

04

على الإمام أو الخطيب أن يستفسر من المعنيين مُسبَقاً عن التوجيهات الواردة من الجهات الإدارية في المركز أو المسجد أو الهيئات أو الشخصيات المختصّة في المجتمع المسلم المحلِّي؛ إن وُجدت بشأن الإدلاء بتصريحات عن موضوع بعينه.

05

ينبغي على الإمام أو الخطيب أن يلحظ أنّه قد لا يكون الشخص الأمثل لتناول موضوعات معيّنة في إطلالات إعلامية، فقد يوجَد مَن هو أنسَب لخوض بعض الحوارات لاعتبارات ما، بما يقتضي مراجعة الأمر مع إدارة المسجد أو المركز الإسلامي ومع مستشاريه وأهل الشأن في المجتمع المسلم المحلِّي وشركاء المجتمع لمعالجة الموقف.

06

الحرص على الاستفسار المُسبَق عن فحوى المقابلة الإعلامية ومحاورها - قدر الممكن - وتوقّع ما سيتطرّق إليه الصحافي المُحاوِر في المقابلة واستقراء

اتجاهات أسئلته من خلال المقابلات السابقة التي أجراها وكذلك ملاحظة شواغل الجمهور وقضايا الساعة، مع الاحتراس من أيِّ أسئلة أخرى قد تأتي بشكل غير محسوب.

07

الاستعلام الجيد عن الصحافي والصحيفة أو البرنامج ووسيلة الإعلام قبل الموافقة على الظهور ضيفاً لمقابلة صحفية أو لحوار. من المهمّ التحقّق من ملاءمة الصحفي والصحيفة أو البرنامج ووسيلة الإعلام للظهور فيها، مع استجماع معرفة مُسبَقة عن الصحافي الذي سيدير الحوار وأسلوبه واهتماماته. وإن تعذّرت المعلومة الموثوقة؛ يمكن الاستعانة بالشبكة ومحرِّكات البحث لتكوين انطباع عام في هذا الشأن، مع التحوّط من الانطباعات المنقوصة أو المضلِّلة.

08

الاستعلام بوضوح ودقّة عن الضيوف الآخَرين المحتملين في المقابلات الإعلامية إن اشتملت على

أكثر من ضيف، والحرص على التكافؤ في درجة المتحدِّثين ومنسوب الظهور بين أطراف الحوار. ولا ينبغي التردُّد في استعمال حقّ عدم الظهور في مقابلة يُشارِك فيها شخص بعينه أو جهة موضع تحفُّظ لاعتبارات معيّنة؛ إن كان لا بدّ من ذلك. من المهمّ الإلمام بمعلومات وانطباعات عن المشاركين الآخرين ومواقفهم وخلفيّاتهم وكلّ ما يُعين على خوض حوار ناجح وفعّال خلال المقابلة.

09

من الأساليب التحضيرية المفيدة محاولة التمرّن بالتمثيل المُسبَق للمقابلة «الساخنة» أو «الحَرِجة»، وذلك بالاستعانة باستشاري موثوق مثلاً، بل تجدر المبادرة إلى هذا التمرين وتكراره إن وُجدتَ حاجة إلى ذلك، سعياً إلى مزيد من الجَوْدة في الأداء خلال المقابلة. لا يُشترَط بالطبع - القيام بهذه الخيارات التحضيرية أو سواها، خاصة للمتمرِّسين؛ لكنّ الثقة الزائدة بالنّفس قد تُحرِّض على الاستهانة

بالاستعدادات اللازمة فتجرّ تبعات فادحة أحياناً في التواصل الواقعي خلال المقابلات.

10

الاعتناء بجودة الأداء الصوتيّ قبل الاستضافة في مقابلة إذاعية، وتحاشي أي مسبِّب للتوتّر أو الانفعال عموماً في الصوت أو الهيئة في المقابلات المرئية، والحرص على الراحة البدنيّة قبيل الحديث إلى الإعلام وتجنّب الإجهاد المسبِّب للإرهاق الواضح أو احتباس الأنفاس. ويمكن الاستعانة ببعض التمارين التي تؤهِّل بشكل أفضل للأداء الصوتيّ الأمثل خلال الحديث.

16

التعامل مع الأسئلة خلال المقابلات الصحفية والإطلالات الإعلامية

- السعي خلال المقابلات الصحفية إلى الإمساك بزمام الحديث قدر المستطاع، والمساهمة في توجيهه صوب الاتجاهات المرغوبة. فبعض الأسئلة الصحافية والحوارات الإعلاميّة تتطرّق إلى مسائل يتطلّب تناولُها استفاضةً في الشرح وإطالة في التوضيح. وهنا يجد الإمام نفسه إزاء إشكالية مركّبة: فمن جانب يمكن لتناول مسألة من هذا النوع أن يستهلك وقتاً طويلاً نسبياً على حساب مسائل أو نقاط أجدر بأن يتناولها. ومن جانب آخر فإنّ فرص الإقناع الفعلية تبقى محدودة للغاية خلال ثوانٍ معدودة مُتاحة لأي متحدِّث في العادة، وقد تتسبّب مقاطعة المُحاوِر للمتحدِّث في انقطاع تسلسل أفكاره وترابط مضامينه.

- قد تستهلك بعض الأسئلة الصحفية الإمام في جوانب جزئيّة، بما يستدرجه إلى التركيز على تفاصيل لا لزوم لها في هذا المقام. يجدر في هذه الحالة الاستدراك بالانتقال إلى المسائل الأساسية ذات العلاقة؛ ممّا حدّده الإمام سلفاً مع نفسه قبل الإطلالة الإعلامية، دون أن يمنح الانطباع بأنّه يفتقر إلى

ما يمكن قوله بشأن التفاصيل أو أنه يحاول التملّص من الإجابات.

- يجدُر اغتنام الأسئلة التي يواجهها الإمام في التعريف بالموقف المطلوب إبرازه واستعراض أهداف وتصوّرات محدّدة، والإشارة إلى جوانب يُفَضِّل الحديث عنها بما يخدم مقصد الظهور الإعلامي. إنّ هذا الخيار ملاذ مستمرّ لأي ضيف في المقابلات الإعلامية من احتمال تشتّت المضامين، وقد يتيح هذا للإمام التركيز على الجوانب المضمونية التي يرغب بتناولها.

- من الخطأ أن يتصدّي الإمام لجواب على سؤال لا تتوفّر له معلومات دقيقة عنه أو مستجدّات كافية بشأنه، مهما بدت الإجابة عليه مُغرية. بوسع الإمام الإدلاء بإفادات من قبيل: أهمية «التحقّق من مدى دقّة المعلومات/ المزاعم» التي يستند إليها السؤال، مع تأكيد الموقف المبدئي العام إن لزم الأمر، ومن ذلك مثلاً القول: «ينبغي التريّث قبل التسرّع في إصدار تعليق بشأن الأمر، لكنّي أرى أنّ ..».

- لا يصحّ بالإمام أن يتسرّع خلال إجابته التلقائية بالتقاط عبارة أو كلمة يشتمل عليها السؤال واسترجاعها في حديثه كما هي بلا تمحيص، لأنّ استرجاع شيء من مضمون السؤال قد يأتي بمثابة إقرار ضمنيّ بالفكرة التي جاء بها أو التي يوحي بها، وقد ينزلق بعض المتحدِّثين إلى ذلك بشكل تلقائيّ غير محسوب. وفي أدنى الأحوال؛ فإنّ تكرار كلمة ما غير مرغوبة، ولو بغرض نَفيِها، قد يجعلها أقدر على الاستقرار في وعي الجمهور.

- إن كان لا بدّ من الإجابة المباشرة على سؤال يبدو للوهلة الأولى «حَرِجاً»، بناء على تقدير الإمام للموقف خلال المقابلة؛ فينبغي أن يركِّز على الحجّة والإقناع لتفكيك أيِّ انطباعات سلبيّة ذات صلة بالموضوع، مع إدراك أنّ فرص الإقناع الجوهرية في بعض المحاور والموضوعات محدودة للغاية خلال ثوانٍ معدودة أو دقائق قليلة مُتاحة لأي ضيف في المقابلات في العادة.

- على الإمام، مثل أيّ ضيف آخر في المقابلات الإعلامية، أن يسعى إلى تشكيل انطباعات إيجابيّة وودِّية عنه لدى الجمهور مهما بدت المقابلة الإعلامية المرئية حادّة. ومع ذلك فإنّ إظهار التفاعل الجادّ والمنفتح مع الأسئلة المطروحة مهما جاءت إشكالية؛ لا يقتضي أن تأتي الإجابات كما يريد الصحفي أو يأمل، فقد يجدُر بالإمام في بعض الأحيان إثارة مسائل جديدة بما يُوجِّه الحديث في اتجاهات مرغوبة دون الابتعاد في ذلك عن مَحاوِر المقابلة بالطبع.

EUROPEAN COUNCIL OF IMAMS
المجلـــس الأوروبـــي للأئـــمـــة

خطاب واقعي .. وتفاعل حضاري

مؤسسة أوروبية مستقلة متخصصة غير ربحية، تضم الأئمة والواعظات العاملين في الساحة الأوروبية، ويعنى بشؤونهم.

تأسس في ١٩ نوفمبر ٢٠١٩ م بمبادرة نخبة من الأئمة والعلماء والدعاة، أفرادا ومؤسسات، في دول أوروبية متعددة.

رسالة المجلس

تطوير الخطاب الديني، والارتقاء برسالة الأئمة، مع العناية بمصالحهم وتنسيق جهودهم بشكل مؤسسي، وتحفيزهم على المشاركة المجتمعية وتطويرها لأجل الاستفادة من خبرتهم العلمية والتربوية في إطار الدور الحضاري لمسلمي أوروبا.

رؤية المجلس

تنسيقية تعبّر عن أئمة أوروبا وتسعى لتحقيق طموحاتهم، وترشيد مواقفهم حول مختلف القضايا في خدمة مجتمعاتهم.

أهداف المجلس

١. الإسهام في رفع كفاءة الأئمة وتطوير مهاراتهم، واستكمال التأهيل الوظيفي والعلمي للجدد منهم، وتعزيز دور الإمام في المجتمع .

٢. تنسيق جهود الأئمة في مجالات عملهم، والتفاعل المشترك مع المستجدات والقضايا العامة.

٣. العناية بالبحوث والدراسات العلمية والمشاريع الفكرية التي تتعلق بواقع المسلمين في أوروبا.

٤. العمل على ترشيد وعي المسلم الأوروبي المعاصر، وحماية الشباب من خطر التطرف الفكري.

٥. تعميق المعرفة بتاريخ أوروبا، واستيعاب حاضرها على المستوى الثقافي والاجتماعي والسياسي.

٦. التواصل مع مختلف المرجعيات الدينية ومؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات العلمية في أوروبا وخارجها.

الإمام في الواقع الأوروبي

يؤمَل من هذا الدليل أن يحقِّق فوائد مُجدية في العناية بالمجالات المتعلقّة بحضور الإمام في المجتمع، والعلاقات العامّة للأئمة والمساجد والمراكز الإسلامية، والعناية بالخطاب والمُخاطبة في الواقع الأوروبي، والتطوير المستمرّ للجدارة الذاتية ومهارات التواصل عبر المنابر والمنصّات جميعاً؛ ومنها وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.

EUROPEAN COUNCIL OF IMAMS
المجلس الأوروبي للأئمة

www. euimams.org
info@euimams.org